الفصل الأول
مدخل البحث

١- مقدمة البحث.

٢- مشكلة البحث.

٣- أهمية البحث.

٤- أهداف البحث.

٥- مصطلحات البحث.

٦- حدود البحث.

مقدمة:

فى ظل التطور السريع الذى يشهده العالم ، والتزايد المذهل فى كم المعلومات والذى يتضاعف يوما بعد يوم ، أصبح الإنسان مطالبا بمواكبة عالم يتغير بشكل سريع ، ولن يتمكن من هذا إلا إذا كان معدا إعدادا جيدا لممارسة هذا الدور ، فالعصر الحالى لا يتطلب من الإنسان أن يفكر فقط بل يعرف كيف يفكر.

ولقد حدث تحول فى الدراسات النفسية فقد زاد الاهتمام خلال السنوات الماضية بتعليم التفكير وأن التعليم المباشر للتفكير يوفر عنصرا مكملا هاما فى المنهاج المدرسى. حيث يرى ثائر حسين وعبدالعزيز فخرو (٢٠٠٢: ٢)(*) أن التفكير هو من أهم الأهداف التى تسعى التربية إلى تحقيقها بقصد مساعدة أبنائها على مسايرة التقدم الحادث فى مجالات الحياة المختلفة حيث أن التطورات الجديدة والسريعة فى المجتمع انعكست على أهداف التربية وتعالت الأصوات من قبل المدربين بضرورة تعليم التفكير للتلاميذ نظرا لأنه مهارة عقلية يجب اعطاؤها الاهتمام المباشر كسبيل نحو تنميته.

ويشير عاطف كنعان (٢٠٠٠: ١٧١) أن التفكير أشبه ما يكون بنشاط طبيعى ، لا يكاد الإنسان أن يستغنى عنه فى حياته اليومية ، وأن التعليم الفعال لمهارات التفكير حاجة تفرضها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى شتى مناحى حياة الإنسان.

وفى الحقيقة شهدت العقود الثلاثة الأخيرة اهتماما تعليميا متزايدا بالتفكير ووسائل تدعيمه داخل الفصول الدراسية (Rajendron, 2001:1) حيث عكس هذا الاتجاه استعادة الاهتمام بتدريس مهارات التفكير بداية عصر المعلومات.

ويتفق ذلك مع ما ذكرته ناديا السرور (٢٠٠٥: ٢٣) أن الاهتمام العالمى بتوجيه التعليم المدرسى نحو تنمية التفكير دفع العديد من الأنظمة التعليمية إلى التحرك بهذا الاتجاه ، حيث تشير الدراسات الحديثة إلى ارتفاع نتائج الطلبة فى التحصيل الأكاديمى لتعليم مهارات التفكير جزءا مدعما للمنهاج وجزءا لا يتجزأ من المواد الدراسية.

وفى ضوء التأكيد على أهمية تعليم التلاميذ التفكير وإكسابهم مهاراته يشير إدوارد دى بونو (١٩٩٠: ٣) أن مهارات التفكير أمرا جوهريا فى العالم المعاصر ، ويحتاج إليها كل فرد من أفراد المجتمع أثناء احتكاكه بغيره من الناس ، ولكن أصبح من الضرورى أن يتعلم الفرد هذه المهارات البناءه ، والمهارات التى تحتاج إلى القدرة على القيام بالأفعال ، وذلك ليفيد منها فى فهم هذا العالم الذى يزداد تعقيدا يوما بعد يوم.

(*) يشير الرقم الأول بين القوسين إلى سنة المرجع ويشير الرقم الثانى رقم الصفحة.

ويبرر إدوارد دى بونو (١٩٩٠: ٦ - ٧) ذلك للأسباب التالية:

- يتطلب الإعداد السليم للإنسان لجعله على أتم الاستعداد لمواجهة ظروف الحياة ، واكتساب المهارات التى تجعله قادرا على التفكير فى تلمس الحلول للمشكلات التى تطرأ على حياته.
- تحتاج الدول المعاصرة إلى تأهيل أبنائها بمهارات التفكير حتى يتمكنوا من إتقان أعمالهم.
- تأهيل فئات المجتمع بالسلاسة والمرونة التى يحتاجون إليها فى تعاملهم مع الأخرين.
- يتطلب تأهيل القادة لإصدار القرارات والتصرف فى المواقف المختلفة تعليم مهارات التفكير.

وترى عزيزة المانع (١٩٩٦: ٢٥) أن اكتساب أفراد المجتمع لمهارات التفكير الجيد يصنع منهم مواطنين صالحين يستطيعون النظر بعمق وحكمة إلى المشكلات التى يعانى منها مجتمعهم ، كما يجعلهم قادرين على إصدار أحكام صائبة على كثير من المواضيع العامة وقادرين على حل المشكلات بشكل جيد.

ويرى كوامى (Kwame, 2006: 302) أنه من الواجب ضرورة توجيه الطفل وتطوير التفكير لديه ووضع برامج لتنمية التفكير ودعم فاعليتها وتشجيع الأطفال على تطوير قدراتهم الخاصة.

وقد تشترك بعض هذه البرامج فى بعض الخصائص العامة مع غيرها ، فى حين ينفرد كل برنامج ببعض الجوانب الخاصة به والمميزه له ، وقد صنفت حنان عبدالفتاح الملاحه (٢٠٠٠: ٣-٤) برامج تعليم التفكير تبعا لأساسها النظرى إلى ثلاث اتجاهات رئيسية:

١- منحى العمليات المعرفية Cognitive Processes:

حيث ركزت برامج هذا الاتجاه على تنمية عمليات التفكير الأساسية ويتضمن هذا المنحى بعض البرامج مثل:

- برنامج فيورشتين.
- برامج بنيه العقل.
- مشروع الذكاء.

٢- منحى التفكير الصورى Formal Thinking Approach:

يربط هذا المنحى بين تعليم التفكير ومراحل النمو العقلى طبقا لنظرية بياجيه مع التركيز على مراحل العمليات الشكلية والتى تعتبر بداية التفكير المنطقى لدى المراهقين ويتضمن هذا المنحى:

- برنامج التفكير على المنطق التحليلى.
- برنامج التركيز على تنمية عمليات التفكير المجردة.
- برنامج تنمية مهارات العمليات المنطقية.

٣- منحى حل المشكلات Problem Solving:

تسعى برامج هذا المنحى على التركيز على عمليات التفكير فى جميع مراحل حل المشكلة ويتضمن هذا المنحى برنامج الكورت لتعليم مهارات التفكير.

ومن هنا فإن هذا المنحى يرتبط كثيرا بحل المشكلات والتى يتوجب على الفرد مواجهتها. كما يمكن أن يحقق البرنامج أهدافا تنتمى إلى مراتب التفكير العليا وينعكس ذلك فى قدرة الفرد على مواجهة المشكلات.

ومن هنا فقد تزايدت فى الآونة الأخيرة الاهتمام ببرامج تعليم التفكير ومن بين هذه البرامج المشهورة ما طرحه إدوارد دى بونو (De Bono) على مدى سنوات عديدة من برامج لاقت صدى وانتشارا عالميا فى تدريس التفكير من بينها برنامج الكورت. حيث يرى فتحى جروان (٢٠٠٢: ٣٤) أن برنامج الكورت لتعليم مهارات التفكير يمكن تطبيقه بصورة مستقلة عن محتوى المواد الدراسية كما يمكن الاستفادة منه عن طريق اختيار مواقف ومشكلات دراسية من محتوى المواد الدراسية.

ولقد تم تطوير برنامج الكورت للتفكير الناقد وحل المشكلات كما يذكر إيجلير (Aegler, 1990: 31) للمساعدة فى تحقيق حاجة أساسية فى المنهاج المدرسى ، وكبرنامج مصاحب للمنهج الرسمى ، وقد أوردت أدبيات تعليم التفكير أن هذا البرنامج قابل للدخول فى المنهاج (Edward, 1987 ، إدوارد دى بونو ١٩٩٨ ، سعيد العزه ، ٢٠٠٠) ويمكن إدراجه فى قائمة المواد الدراسية.

وأشار أدرى (Audrey, 2008:5) إلى أن إدراج برنامج الكورت فى المواد الدراسية يعد بمثابة طريقة فعاله فى دعم المتعلمين من أجل الاشتراك فى أنشطة التساؤل حول حل المشكلات الدراسية.

وفى الإطار ذاته أوضح رولى (Rule, 2006: 145-149) أن برنامج الكورت يدعم التعلم القائم على حل المشكلات.

كما تؤكد العديد من الدراسات والبحوث الأجنبية أن هناك ثمة علاقة بين برنامج الكورت وحل المشكلات وتباينت نتائج هذه الدراسات فى وصف هذه العلاقة (Aegler, 1990 ; Huggins, 1988 ; Rule, 2006) ، وقد اهتمت هذه الدراسات بتأثيرات برنامج الكورت لتعليم مهارات التفكير على أداء حل المشكلات فى الرياضيات والعلوم وتحسين القراءة ، على حين لم تتطرق أى من الدراسات والبحوث العربية إلى بحث هذه العلاقة.

وفى إطار تنمية القدرة على حل المشكلات فى الدراسات الاجتماعية ، أشار سعيد عبده نافع ويحيى عطية سليمان (٢٠٠٠: ١٨٢-١٨٣) أن الفكرة التى يعتمد

عليها مدخل حل المشكلات ترجع إلى أواخر الثلاثينات من القرن الماضى حيث بدأ الاهتمام بطريقة حل المشكلات كأهداف تعليم الدراسات الاجتماعية.

ويضيف توماس (٢٠٠٥: ٢٩٦) أن هناك اهتماما متزايدا فى الدراسات الاجتماعية بقضية تطور مهارات التفكير وإذا كان الهدف الرئيسى للتعليم هو مساعدة التلاميذ على أن يصبحوا متعلمين مستقلين ، فإن ذلك يستدعى التركيز الحقيقى على تطوير قدراتهم على التفكير فى حل المشكلات.

ومما سبق يتضح للباحث أن مهارات التفكير تمثل الأداة الفعاله والتى تتمركز عليها عملية التعلم ، ومن ثم فإن إدخال إحدى برامج تعليم مهارات التفكير ضمن محتوى المناهج الدراسية أمرا ضروريا يزيد من فرصة حل المشكلات ، وأن المعرفة لابد من مهارات تفكير تدعمها.

مشكلة البحث:

يتغير عالمنا تغيرا سريعا ويمكن أن يوصف بالحركة الدائمة وذلك نتيجة التغيرات التى طرأت على الإنسان بفضل التكنولوجيا. لذا يفرض على المربين التعامل مع العملية التعليمية كعملية تستمر مع الإنسان كحاجة ملحه لتسهيل تكيفه مع المتغيرات المتلاحقه ومن هنا يكتسب تعليم التفكير أهمية خاصة. ولقد بات واضحا أن اكتساب المتعلم آليات التفكير وخطواته وأدواته هدفا تعليميا أساسيا للمؤسسات التعليمية بجميع مراحل التعليم ويستطيع المرء أن يتكيف مع متطلبات عصر دائم التغير ، وانطلاقا من المهام الأساسية للمرحلة الابتدائية الاهتمام بتفكير التلميذ وتنمية قدراته على الاستقلال والوصول إلى النتائج السليمة فى المواقف والمشكلات.

وتذكر عزيزة المانع (١٩٩٦: ١٦) أن الحاجة تبدو ملحة إلى تعليم التفكير للتلاميذ وإكسابهم مهاراته ولن يتم إلا بادخال برامج التعليم المباشر لمهارات التفكير فى المنهاج المدرسى ، وقد طبقت هذه الفكرة وانتشرت فى كثير من دول العالم المتقدم علميا كالولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وذلك إيمانا من هذه الدول بأن نمو التفكير وتطويره عند التلاميذ له أعظم الأثر على مجتمعهم ، وذلك بأن التلميذ فى المستقبل يعتمد بشكل متزايد على درجة التقدم التفكيرية والعقلية.

وكشفت نتائج دراسة إيجلير (Aegler, 1990: 1-33) أن أهم ما يميز برنامج الكورت للتعليم المباشر لمهارات التفكير قابليته للتطبيق من الناحية العملية. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن المعرفة التى يحصل عليها الفرد يجب أن تدعمها مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات ، وكانت النتائج المشجعه عن تلك الدراسة أن إعداد مهارات التفكير عن طريق برنامج الكورت داخل المنهج الرسمى قد يؤدى إلى نتائج إيجابية ، وتطبيق التفكير فى المناهج الدراسية طريقة فعالة لمعالجة المشكلات.

ومن الناحية النظرية يرى إدوارد دى بونو (١٩٩٨: ٩٨) أن هذا البرنـــامج يرتكز فى إطاره النظرى على التفكير وتعليمه فـــالتفكير مـــا هـــو إلا معالجـــة المعلومات للإفادة منها.

وتقر بعـــض الدراســـات الأجنبيـــة (Eriksson, 1990 ، Edward & Valentukevicience, 2006; De Bono, 1986 Baldauf, 1983) أنه قـــد استفاد التلاميذ من التدريب على برنامج الكورت فى تنمية التفكير الابتكارى وحل المشكلات ، وعن مدى فاعلية برامج تعليم التفكير. تفيد بعض الدراسات الأخـــرى (Aegler, 1990) أن تدريب التلاميذ على برنـــامج الكـــورت للتعلـــيم المباشـــر لمهارات التفكير الناقد وحل المشكلات بجانب المنهج الرسمى (القراءة) هو أسلوب آخر من تدريس مهارات التفكير.

وانطلاقا من المفاهيم الموجودة فى مـــادة الدراســـات الاجتماعيـــة والتـــى نخوضها فى حل المشكلات يرى إدوارد دى بونو (١٩٩٨: ٢١) أن هناك توجـــه إلى استخدام برنامج الكورت كمادة أساسية تعطى بنية معرفية لمواد مثل الدراسات الاجتماعية ؛ ولذلك ينبغى للمدرسين توجيه الطلاب نحو استخدام برنامج الكورت فى مجالات العلوم وأن يجعلوا البرنـــامج وســـيلة قويـــة فـــى حـــل المـــشكلات (Harkirat, 2008).

ومن جهة أخرى أهملت الدراسات السابقة الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، والتى تعد حجر الزاوية لكل المراحل التعليمية التالية ، بل أساسا لحياة الفرد كله بالرغم من فاعلية برنامج الكورت فى تنمية القدرة علـــى حـــل المـــشكلات فـــى الرياضيات (Huggins, 1988) وتندر الدراسات العربيـــة التـــى تناولـــت هـــذا الأسلوب فى تعليم التفكير.

وقد أجريت دراسات عديدة من أهمها دراسة De Bono (1986) والتـــى أثبتت فاعلية برنامج الكورت الجزء الثانى Organization فى حل المشكلات.

ومن هنا برزت مشكلة البحث الحالى فى معرفة مدى إمكانية تنمية القـــدرة على حل المشكلات من خلال برنامج الكورت فى محاولة للإجابة عـــن الـــسؤال التالى:

- ما فاعلية برنامج الكورت (Cort) cognitive Research Trust" الجزء الثانى التنظيم (organization) لتعليم مهارات التفكير لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بعد تطبيق البرنامج على تنمية مهـــارات حـــل المـــشكلات فـــى الدراسات الاجتماعية.

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

١- هل توجد فروق دالة احصائيا بين أداء المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى على اختبار مهارات حل المشكلات فى الدراسات الاجتماعية.

٢- هل توجد فروق دالة احصائيا بين أداء المجموعة التجريبية وأداء المجموعة الضابطة على اختبار مهارات حل المشكلات فى الدراسات الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج.

٣- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين أداء المجموعة التجريبية على القياس البعدى والتتبعى لاختبار حل المشكلات فى الدراسات الاجتماعية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالى فى:

على المستوى النظرى: فإنه بالرجوع إلى الدراسات العربية التى تناولت برنامج الكورت لتعليم مهارات التفكير نجد إنها لم تتطرق إلى تنمية القدرة على حل المشكلات فى الدراسات الاجتماعية وربما يمثل ذلك إضافة جديدة بالإضافة إلى لفت نظر القائمين على العملية التعليمية أن البرنامج وسيلة قوية فى المنهاج المدرسى.

وعلى المستوى التطبيقى: تبدو الأهمية النفعية والعملية أن يكون برنامج الكورت لتعليم مهارات التفكير مدخلا لحل المشكلات الدراسية.

أهداف البحث:

يكمن الهدف الرئيسى للبحث الحالى فى:

- التحقق من مدى تأثير برنامج الكورت (Cort) Cognitive Reasearch Trust فى تنمية القدرة على حل المشكلات فى الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

مصطلحات البحث:

فاعلية Effectivness:

عرفها مجمع اللغة العربية (١٩٩٣: ٤٧٧) بأنها مقدرة الشئ على التأثير.

ويقصد بها البحث الحالى بالفاعلية فى تحديد الأثر المرغوب والمتوقع أن يحدثه البرنامج المستخدم فى تحديد الأهداف المعرفية من خلال الزيادة والنقص فى متوسطات درجات أفراد العينة بعد إجراء التدريب على مهارات التفكير بجانب البرنامج فى المنهاج المدرسى.

برنامج Program:

يرى فاروق حمدى نوا (١٩٨٣: ٢٠) أن البرنامج مجموعة من الخبرات التى صممت لعرض التعليم والتدريب بطريقة مترابطة من خلال صفات العمل التعليمى ، وذلك لتطوير كفاءات المتعلمين على مستوى أداء معين ، وهو يقوم على مجموعة من الوحدات التى تركز على تقرير التعليم.

ويعرفه كل من حسن شحاته وزينب النجار (٢٠٠٣: ١٢٤) بأنه مجموعة من الأنشطة المرتبطة والمنظمة ذات الأهداف المحددة وفقا للائحة أو خطة مشروع بهدف تنمية مهارات أو يتضمن سلسلة من المقررات ترتبط بهدف عام أو مخرج نهائى.

برنامج الكورت لتعليم مهارات التفكير:

The CORT(*) Teaching Thinking Skills Program:

من إعداد إدوارد دى بونو والذى يعتبر أول عالم تفكير رسم الأساليب الملائمة لموضوع تعليم مهارات التفكير بشكل مباشر (حسن حسين زيتون ، ٢٠٠٣: ١٢٢) ، (إدوارد دى بونو ١٩٩٨: ١١) (De Bono, 1986: 17-19). وتستند برامج التعليم المباشر للتفكير على عدد من المنطلقات أوردها (De Bono, 1994: 18) فى أن مهارات التفكير يمكن تعليمها بشكل مقصود وصريح للطلاب ، ومن ثم فإن مهارات التفكير تتحسن بالتدريب.

وفى حدود علم الباحث فإن تحسين هذه المهارات الأساسية بجانب البرنامج فى المنهج سوف يكون له اثر عميق ومستمر فى قدرة التلميذ على حل المشكلات.

ويرى باير (Beyer, 1984:48) أن تعليم مهارات التفكير لابد أن يقتصر على عدد محدود من المهارات ضمن محتوى دراسى معين.

تعريفات دى بونو لبعض مهارات التفكير الأساسية المتضمنه فى برنامج الكورت الجزء الثانى (مهارات التنظيم) وهى كالتالى:

The Cort Teaching Thinking Skills Program

مهارة التحليل Analysis Skill:

تجزئة المشكلات الصعبة إلى عناصر أصغر يمكن التعامل معها وذلك بتجزئه الشئ المتعامل معه (إدوارد دى بونو ١٩٩٨: ٢٧).

(*) ويمثل مصطلح Cort الحروف الأولى لمؤسسة البحث المعرفى Cognitive Research Trust ولقد أضيف الحرف (O) لتيسير قراءة المصطلح وهى المؤسسة التى تم فيها تصميم برنامج الكورت لإدوارد دى بونو.

مهارة المقارنة Contrasting Skill:

المقارنة بين شيئين مختلفين ، وعندما يظهر أنهما مختلفان تماما فإنه يبحث عن نقاط التشابه بينهما (إدوارد دى بونو ١٩٩٨: ٢٧).

مهارة الاستنتاج Inferring Skill:

هى نهاية الوصول ما تم التفكير فيه. كما تهدف إلى أن كل جزء من عملية التفكير يمكن أن يكون له استنتاج (إدوارد دى بونو ١٩٩٨: ٢٧).

مهارة التمييز Recognize Skill:

ترتبط بالتعرف على الأنماط الإدراكية للمشكلة والمواقف (إدوارد دى بونو ١٩٩٨: ٢٧).

القدرة على حل المشكلات Ability of Problem solving:

يذكر ثائر حسين وعبدالعزيز فخرو (٢٠٠٢: ٣٧١) أن حل المشكلات نشاط حيوى يقوم به الإنسان ويمارسه على مستويات متنوعة فى التقليد كلما كلف بأداء واجب أو طلب منه إتخاذ قرارا فى موضوع ما ، أو طلب منه إيجاد حلول مناسبة ومتعلقة للمشكلات التى تواجهه فى الحياة العامة.

كما يذكر يوسف قطامى (١٩٩٠: ٥٩) أن حل المشكلات نشاط ذهنى معرفى يشير فى خطوات معرفية ذهنية مرتبة ومنظمة فى ذهن الطفل.

ويرى الباحث الحالى أن حل المشكلة يقصد به خلق أو ابتكار أفكار جديدة يصاحبها تغير فى السلوك يصل إلى الحل ويؤدى إلى قاعدة جديدة قابله للتعميم.

حدود البحث:

١- من حيث المحتوى:

اقتصر البحث على المحتوى المعرفى المتضمن بوحدتين (الموارد المائية ، الثروة المعدنية ، مصادر الطاقة ، شخصيات من التاريخ المصرى الحديث) بكتاب الدراسات الاجتماعية المقررة على تلاميذ الصف السادس الابتدائى طبعة ٢٠٠٧/٢٠٠٨.

٢- منهج البحث:

يتطلب طبيعة البحث أن يكون التصميم التجريبى المتبع هو المنهج التجريبى ذو المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية ــ قياس قبلى ، وقياس بعدى لكلتا المجموعتين.

٣- عينة البحث:

تتكون عينة الدراسة من (٨٠) تلميذا من تلاميذ الصف السادس الابتدائى والذين تتروح أعمارهم بين ١١ ، ١٢ عاما ، بواقع (٤٠) تلميذا وتلميذة للمجموعة التجريبية ، (٤٠) تلميذا وتلميذة للمجموعة الضابطة.

٤- أدوات البحث:

اعتمد البحث الحالى على الأدوات التالية:

- برنامج الكورت لتعليم التفكير ومهاراته (ترجمة وتعديل/ناديا هايل السرور ، ثائر غازى حسين ، دينا عمر فيضى ١٩٩٨) الجزء الثانى (مهارات التنظيم) Organization.
- اختبار مهارات حل المشكلات فى الدراسات الاجتماعية (إعداد الباحث).
- اختبار الذكاء المصور من (٨-١٧) سنة (إعداد/أحمد زكى صالح ، ١٩٧٨).
- استمارة المستوى الاقتصادى/الاجتماعى للأسرة (إعداد/عبدالعزيز الشخص ، ١٩٩٥).